

تجاهات البحث العلمي في الرسائل العلمية التربوية والنفسية بكلية الآداب - جامعة الزاوية

### دراسة ببيومترية وتحليل مضمون

إعداد:

أ.د. نجاة أحمد الزيطي

أ.د. العجيلي عصمان مركز

قسم علم النفس – كلية الآداب جامعة الزاوية

قسم علم النفس – كلية الآداب جامعة الزاوية

#### ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحليل اتجاهات البحث العلمي في الرسائل والأطاريح التربوية والنفسية بجامعة الزاوية، باستخدام التحليل الببيومترية والتحليل المضموني، بهدف الكشف عن مدى توجيه هذه الدراسات نحو معالجة القضايا والمشكلات التربوية والنفسية وإسهامها في تحقيق التنمية المستدامة في سياقها الليبي.

تمحورت الدراسة حول ثلاثة تساؤلات رئيسة تتعلق بالاتجاهات المنهجية والتصاميم البحثية والإجراءات الإحصائية المتبعة، ومدى إسهام الرسائل في توطین المفاهيم والنظريات والمناهج البحثية، إضافة إلى دورها في تشخيص المشكلات التربوية والنفسية، وتقديم حلول لها، وعلاقتها بأهداف التنمية المستدامة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه الكمي والكيفي، وعلى عينة مكونة من (21) أطروحة دكتوراه و(40) رسالة ماجستير. أظهرت النتائج هيمنة الدراسات الوصفية والارتباطية وشبه التجريبية، وتكرار موضوعات مثل التحصيل والدافعية وصعوبات التعلم، مع ضعف في الدراسات الاستشرافية والتنبؤية.

كما بينت النتائج أن الرسائل العلمية أسهمت في توطین المفاهيم والنظريات ونقلها إلى التطبيق العملي، وارتبطت معظم موضوعاتها بالتنمية المستدامة، وأسهمت في تشخيص المشكلات التربوية والنفسية وتقديم حلول لها.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات البحث العلمي – التحليل الببيومترية – التحليل المضموني

– التنمية المستدامة – الرسائل العلمية.

**Abstract:**

This study aimed to analyze the trends of scientific research in educational and psychological theses and dissertations at the University of Zawia using bibliometric and content analysis. The purpose was to examine the extent to which these studies address educational and psychological issues and contribute to achieving sustainable development within the Libyan context.

The study was guided by three main questions concerning the methodological trends, research designs, and statistical procedures employed in the theses, as well as the extent to which they contributed to the localization of concepts, theories, and research methodologies. It also examined their role in diagnosing educational and psychological problems, proposing solutions, and their relationship to sustainable development goals.

The study adopted a descriptive analytical approach using both quantitative and qualitative methods. The sample consisted of (21) doctoral dissertations and (40) master's theses. The findings revealed the dominance of descriptive, correlational, and quasi-experimental studies, along with the repetition of topics such as academic achievement, motivation, and learning difficulties, and a relative weakness in predictive and foresight studies.

The results also indicated that the theses contributed to localizing theoretical concepts and transferring them into practical applications. Most topics were related to sustainable development and played a role in diagnosing and addressing educational and psychological issues.

**Keywords:** Research trends – Bibliometric analysis – Content analysis – Sustainable development – Theses and dissertations.

## المقدمة:

شهدت الجامعات الليبية بصفة عامة، وجامعة الزاوية على وجه الخصوص طفرة غير مسبوقة في الإنتاج البحثي متمثلاً في الكم الهائل من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وبخاصة في قسم الدراسات التربوية والنفسية، إذ تجاوز عددها أكثر من (160) رسالة ماجستير وقرابه (50) أطروحة دكتوراه، إلا أن مثل هذه الرسائل والأطاريح يجب لا تقاس بالكم، أو بتنوع الموضوعات التي تطرقت إليها، بل بمدى توجه نتائجها البحثية نحو حل القضايا والمشكلات التربوية والنفسية واقعياً، وتحقيق الأثر التربوي المستدام، وانسجاماً مع أولويات التنمية المستدامة في السياق الليبي.

وقد جاء في دراسة (العوجزي، 2021) حول برامج تربية الدراسات العليا بجامعة الزاوية، إن مستوى ومدى نفعية وجدية مساقاتها التعليمية، وتوظيفها في خدمة قضايا المجتمع، وإشكالياته لتحقيق البحثية المجتمعية جاءت بدرجة متواضعة جداً.

وبالرغم من أهمية الدراسات العليا في تحقيق التنمية المستدامة، إلا أن دورها في ليبيا محدوداً، إذ تشير الدراسات التي أجريت في هذا الصدد بضرورة إسهام نتائج البحوث العلمية في حل القضايا والمشكلات التي تواجه القطاعات الخدمية والمجتمعية. (الصغير، 2023) ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية دراسة اتجاهات البحث العلمي في الرسائل العلمية بقسم الدراسات التربوية والنفسية بكلية الآداب جامعة الزاوية في محاولة لتقدير مدى فعاليتها المجتمعية وفق تحليلها البليومتري والمضموني. مشكلة الدراسة وأهميتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما الاتجاهات البحثية السائدة في رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في الدراسات التربوية والنفسية بكلية الآداب، جامعة الزاوية؟
- إلى أي مدى ساهمت هذه البحوث في تشخيص المشكلات والقضايا الواقعية، وتقديم الحلول لها؟ وما درجة ارتباطها بأهداف التنمية المستدامة في ليبيا.

أما بالنسبة لأهميتها فأنها تنبع من أهمية الموضوع الذي تبحث فيه، وذلك لرصد النتائج البحثية في الرسائل والأطاريح العلمية المجازة بقسم الدراسات التربوية والنفسية، لغرض توجيه البحوث نحو القضايا والإشكاليات سواء أكانت تربوية أم نفسية، أي نحو القضايا ذات الأثر المجتمعي، كما تكمن أهميتها في الكشف عن مدى ارتباطها بالتنمية المستدامة في السياق الليبي.

## أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- تحليل الاتجاهات المنهجية المتبعة في الرسائل والأطاريح العلمية من حيث تصاميمها البحثية، وإجراءاتها المنهجية وتحليلاتها الإحصائية.
  - تحديد الاتجاهات البحثية من حيث مجالاتها، وموضوعاتها، وتطبيقاتها، والقضايا الأساسية التي تناولتها.
  - تبيان مستوى إسهاماتها النظرية في توطین المعرفة العلمية والتطبيقية والعلاجية للمشكلات والقضايا التي تطرقت إليها.
  - بناء خارطة بالموضوعات الموجهة نحو تحقيق التنمية المستدامة في سياقها المجتمعي.
- تساؤلات الدراسة :

- تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- أولاً- ما الاتجاهات المنهجية المتبعة في الرسائل والأطاريح العلمية من حيث تصاميمها البحثية، وإجراءاتها المنهجية وتحليلاتها الإحصائية؟ وإلى أي مدى أسهمت الرسائل العلمية في توطین المفاهيم والنظريات والمناهج البحثية في مجالي الدراسة التربوية والنفسية.
- ثانياً- إلى أي مدى ساهمت الرسائل والأطاريح العلمية في تشخيص وتقديم الحلول للمشكلات والقضايا التربوية ولانفسية التي تطرقت إليها وإسهاماتها النظرية والتطبيقية في توطین المفاهيم والنظريات التربوية والنفسية، فعلى مستوى التشخيص وتقديم الحلول.
- ثالثاً- إلى أي مدى ترتبط موضوعات رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال الدراسات التربوية والنفسية بالتنمية المستدامة في سياقها الليبي.
- حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على عينة عشوائية من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه المجازة، بقسم الدراسات التربوية والنفسية بكلية الآداب جامعة الزاوية، خلال الفترة الممتدة من سنة 1995-2025م وذلك لتقصي واقع الإنتاج البحثي ومدى ملائمته للقضايا والمشكلات التربوية والنفسية، وارتباطه بالتنمية المستدامة في سياقها الليبي.

## مصطلحات الدراسة:

ورد بالدراسة عدة مصطلحات بحاجة إلى تعريفها إجرائياً؛ لأن في الدراسات الببليومترية يكتفي بالتعريفات الإجرائية دون الحاجة إلى تعريفات نظرية موسعة؛ لأن المتغيرات لا تقاس كمفاهيم نفسية أو تربوية مجردة، بل تعرف من خلال كيفية استخراجها من قواعد البيانات (Zupic and Cater, 2015)



### اتجاهات البحث العلمي:

وهي عبارة عن مجموعة من المؤشرات الكمية والكيفية المستخلصة من التحليل البليومتري والمضموني للرسائل العلمية، والتي تشمل مجالها الموضوعي والإشكالية، والعينة، والإجراءات البحثية، والنتائج المتوصل إليها في شكل مخرجات تطبيقية تستخدم لقياس وتشخيص القضايا والمشكلات التي تطرقت إليها ومدى ارتباطها بالتنمية المستدامة.  
الرسائل العلمية:

ويقصد بها أبحاث الماجستير والدكتوراه المجازة رسميًا بقسم الدراسات التربوية والنفسية بكلية الآداب – جامعة الزاوية خلال الفترة الزمنية المحددة في حدود الدراسة.  
التحليل البليومتري:

عبارة عن حصر وتصنيف وتحليل البيانات البليوغرافية والوصفية لأنماط الرسائل العلمية، وفق استمارة بيانات كمية لاستخراج التكرارات والنسبة المئوية لمتغيرات الرسائل العلمية، بهدف الكشف عن أنماط واتجاهات الإنتاج البحثي.  
التحليل المضموني:

عبارة عن إجراء تحليلي قائم على وحدتي الكلمة (word unit) ووحدته الموضوع (Theme Unit) اللتان يدور حولهما موضوع التحليل لتفسير المجال الموضوعي والاتجاهات البحثية التي تطرقت إليها الرسائل العلمية.  
التنمية المستدامة:

فهي عبارة عن عملية تغيير اجتماعي واقتصادي بشكل إيجابي، وتنفيذ مخططات ذات أهداف متوسطة وطويلة الأجل، يقوم بها الإنسان بهدف الانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والبيئية.

وعرفها (Gendron، 2006) بأنها "التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها".

وتعرف إجرائيًا بأنها: تحليل مضامين أبعاد التنمية المستدامة النظرية في رسائل الماجستير وأطروح الدكتوراه إلى متغيرات قابلة للقياس، وتحديد مدى ارتباطها بأهداف التنمية المستدامة 2030.

### التأطير النظري:

يعد البحث العلمي أساس تقدم المجتمعات البشرية وتطورها، إذ تمثل رسائل الماجستير والدكتوراه إحدى أهم مخرجات مؤسسات التعليم العالي لتناوله لمشكلات وقضايا ذات أولويات معرفية وفكرية ومجتمعية.

ومن هذا المنطلق لم يعد البحث العلمي نشاط علمي محايد، بل أداة استراتيجية للتنمية المستدامة، وبخاصة إذا ما وظفت نتاجاته البحثية، وانتقالها من طابعها الوصفي والتشخيص إلى التطبيقي وتحويل مسارها من نشاط أكاديمي شكلي إلى تغيير مجتمعي.

واستناداً على ذلك، فإن توظيفها للتحليل البليومتري والمضموني يتفق مع التوجهات العالمية المعاصرة لدراسة اتجاهات البحث العلمي في الرسائل والأطاريح الجامعية ومدى مساهماتها في تشخيص القضايا والمشكلات وتقديم الحلول والمقترحات، وتبيان مدى ارتباطها باحتياجات المجتمع وأوليات التنمية المستدامة.

يشير مفهوم اتجاهات البحث العلمي إلى الأنماط السائدة والمتكررة في موضوعات البحوث ومجالاتها وأدواتها وإجراءاتها المنهجية، التي اتبعت بشأنها ومستوى عمقها النظري والتطبيقي. وتأسيساً على ذلك تعد رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه أحد أكثر أشكال النتاجات البحثية داخل مؤسسات التعليم العالي وأكثرها دقة ومنهجية لارتباطها بالبرامج الأكاديمية بالأقسام العلمية (الشويش، 2010).

ولتحليل الاتجاهات البحثية لرسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه توجد عدة مداخل نظرية، منها المدخل البليومتري الذي يركز على استخدام الأساليب الكمية في تحليل النتاج البحثي، من خلال التكرارات العددية والنسبة المئوية والتصنيفات للموضوعات والمتغيرات. ويعد هذا المدخل من أكثر المداخل شيوعاً لهذه الدراسات؛ لأنه يقدم صورة رقمية دقيقة عن اتجاهات البحث العلمي في رسائل الماجستير والدكتوراه.

كما يعد المدخل المضموني أحد المداخل التي يعتمد عليها في تحديد نوع القضايا والإشكاليات التي تطرقت إليها الرسائل والأطاريح العلمية وتطبيقها العملية. ونظراً لأهميتها في التحليل، فقد اعتمدنا عليه في هذه الدراسة على اعتبار أن كل منهما يكمل الآخر في الدراسات الوصفية التحليلية.

ومن خلال استعراضنا للبحوث والدراسات السابقة، توجد العديد من البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي وظفت المنهج البليومتري ورصد اتجاهاتها، إلا أنها لا تتناول تحليلاً متكاملًا لاتجاهات البحث العلمي في رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في الدراسات التربوية والنفسية، لذا؛ تسعى هذه الدراسة إلى استكمال النقص وسد الفجوة المعرفية والبحثية من خلال ما يتم تقديمه حول اتجاهات البحث العلمي في رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه بجامعة الزاوية.

في المجالين التربوي والنفسية، ومدى تحقيقها لأهداف التنمية المستدامة 2030 في بعدها الرابع الذي ينص على ضمان تعليم شامل، ومنصف، وجيد، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

المؤتمر العلمي للدراسات العليا – الدراسات العليا بين تشخيص الواقع وإدارة  
التغيير

---

بما أن الدراسة عبارة عن دراسة وصفية تحليلية، فقد اتبع بشأنها الإجراءات المنهجية

التالية:



1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج البليومتري في تحليل اتجاهات الرسائل العلمية وفق متغيراتها المنهجية، كما تم توظيف أسلوب تحليل المضمون لاستقصاء أبعاد إسهاماتها العلمية والمجتمعية.

2. مجتمع وعينة الدراسة:

بعد أن تم حصر الرسائل العلمية التي أُجيزت بقسم الدراسات التربوية والنفسية منذ مناقشة أول رسالة علمية بالقسم في (25/10/1995) وحتى نهاية الربع الأول من الألفية الثالثة في شهر ديسمبر (2025)، اتضح أن عددها بلغ (47) أطروحة دكتوراه و(161) رسالة ماجستير، وقد تم اختيار عينة عشوائية من كلٍ منهم بلغ قوامها (21) أطروحة دكتوراه أي بنسبة (43%) و(40) رسالة ماجستير أي بنسبة (40%).

3. أدوات التحليل:

تمثلت أدوات التحليل للبعدين البليومتري والمضموني في استمارة واحدة أحتوت على متغيرات الرسائل والأطاريح العلمية شملت نوع الباحث والدرجة العلمية والمجتمع والعينة ونوع البحث، المنهج وأدوات جمع البيانات والاساليب الإحصائية، والموضوعات البحثية ومجالاتها وبرامجها التطبيقية.

4. صدق وثبات أداة التحليل:

تم التحقق من صدق استمارة الأداة عن طريق (2) محكمين ترميز متخصصين، كما تم التحقق من ثباتها باستخدام معادلة (Cohen's Kappa)، حيث كانت نسبة الثبات (0.76) بعد استبعاد عامل الصدفة، وتعد هذه النسبة عالية، ويمكن أن يُعَوَّل عليها في هذه الدراسة.

5. الاساليب الإحصائية المستخدمة:

تم الاعتماد بالدرجة الأولى على الإحصاء الوصفي لتحليل المحتوى البليومتري متمثلاً في التكرارات والنسب المئوية، وفي التحليل المضموني وظفت الخرائط الموضوعية Topic Mapping لمجالات الدراسة وموضوعاتها وبرامجها التطبيقية.

ومن خلال فحص وتقصي (61) رسالة علمية منها (40) رسالة ماجستير و(21) أطروحة

دكتوراه، كما هو مبين في الجدول (1) يتبين لنا الآتي:

جدل (1)

المجال العام	تربوي	نفسي	تربونفسي	المجموع
ماجستير	12	18	10	40
دكتوراه	4	6	11	21
المجموع	16	24	21	61



## المؤتمر العلمي للدراسات العليا - الدراسات العليا بين تشخيص الواقع وإدارة التغيير

### عرض وتفسير البيانات:

سيتم عرض وتفسير البيانات لغرض الإجابة عن تساؤلات الدراسة المشار إليها آنفاً، والتي مفادها:

أولاً- ما الاتجاهات المنهجية المتبعة في الرسائل والأطاريح العلمية من حيث تصاميمها البحثية، وإجراءاتها المنهجية وتحليلاتها الإحصائية؟ وإلى أي مدى أسهمت الرسائل العلمية في توطيد المفاهيم والنظريات والمناهج البحثية في مجالي الدراسة التربوية والنفسية.

جدول (2)

المجال العام	تربوي	نفسي	تربونفسي	المجموع
المنهج	كمي	نوعي	مختلط	المجموع
ماجستير	6	7	27	40
دكتوراه	4	7	14	21
المجموع	10	10	41	61

يتضح من الجدول (2) أنه تم توظيف المنهج الكمي في عدد (10) رسائل تربوية أي بنسبة (16.4%)، والنوعي في عدد (10) رسائل نفسية أي بنسبة (16.4%)، في حين جاء توظيف المنهج المختلط بعدد (41) رسالة أي بنسبة (67.2%) تقريباً.

جدول (3) المناهج العلمية المستخدمة

نوع البحث	تاريخي	وصفي بأساليبه المختلفة	تجريبي	المجموع
ماجستير	-	22	18	40
دكتوراه	-	12	9	21
المجموع	-	34	27	61

ويظهر الإسهام بوضوح كما هو مبين في الجدول التالي رقم (3) في المناهج المستخدمة في الدراسات التي تناولتها الرسائل العلمية سواء التجريبية منها والبالغ عددها 27 رسالة وأطروحة أي بنسبة 44.3% اتبع بشأنها المنهج التجريبي تقريباً، والوصفية بأساليبها المختلفة والبالغ عددها 34 رسالة أي بنسبة 55.7% تقريباً فالرسائل قامت بتصميم برامج إرشادية وعلاجية واستراتيجيات تدريسية تم تطبيقها على عينات الدراسة مع قياس أثرها باستخدام أساليب إحصائية متقدمة جمعت في أغلبها بين الإحصاء الوصفي والاستنتاجي، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (سركز، 2023) والتي توصلت فيها إلى أن (90%) من رسائل الماجستير استخدمت الأساليب الإحصائية الاستنتاجية.

## المؤتمر العلمي للدراسات العليا - الدراسات العليا بين تشخيص الواقع وإدارة التغيير

وقد اثبتت نتائج التلاعب بالمتغير المستقل في هذه الرسائل على فاعليتها في تحقيق أهدافها، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أسهمت هذه الدراسات في تنمية مهارات التفكير الناقد، وتحسين الذات الأكاديمية، وفي تعديل السلوك، وبشكل عام ساهمت في تقديم حلول عملية لمشكلات تعليمية ونفسية قائمة.

أما بالنسبة للرسائل التي وظفت المنهج الوصفي بأساليبه المختلفة، فقد أسهمت في توفير قواعد وبيانات علمية، حول واقع المشكلات التربوية والنفسية مثل الحاجات الإرشادية غير المشبعة لدى المتعلمين، وبرامج إعداد المعلمين والكفايات التدريسية، واتجاهات الطلاب والسمات الشخصية، والضغوط النفسية، والمشكلات السلوكية.

وأما بخصوص لتوطين المفاهيم والنظريات والمناهج البحثية في مجالي الدراسات التربوية والنفسية، فقد ساهمت هذه الاطاريح في نقل الأطر النظرية والمفاهيمية في بعدها المجرد إلى المستوى التطبيقي المرتبط بالواقع المحلي، حيث عملت الرسائل على تفسيرها وتوظيفها بما يتلائم مع خصوصية المجتمع الليبي ثقافياً واجتماعياً وأكاديمياً.

يتضح هذا التوطين في اعتماد مفاهيم حديثة داخل منظومة العملية التعليمية والبحثية مثل التعلم الناقد، والتعلم البنائي ومستويات التفكير العلمي، والتوافق النفسي والاجتماعي، والدافعية والصعوبات التعليمية، والاضطرابات السلوكية، والضغوطات النفسية، واستخدام برامج عالمية متمثلة في برنامج الكورت، وتيتش ، والابليز.

كما يتضح توطين المناهج البحثية بوضوح من خلال المناهج الكمية والنوعية والمختلطة والتي بينتها نتائج التحليل البليومتري للرسائل العلمية المبينة في جدول (5).

العينات	احتمالية	اللا احتمالية	-	المجموع
ماجستير	27	13	-	40
دكتوراه	16	5	-	21
المجموع	43	18		61

وقد تجلى هذا التوطين في تطبيق هذه المناهج على عينات أغلبها احتمالية بلغ في 43 دراسة أي بنسبة حوالي (70.5%) على أفراد من المجتمع المحلي مما ساعد في بناء معرفة عملية بدلاً من الاعتماد على نتائج دراسات أجنبية قد يجانبها الصواب في فهم وتفسير نتائج الدراسات في سياقها الواقعي، وإلى جانب ذلك فقد ساهمت الرسائل العلمية في تعريب وتقنين مقاييس ومحكات واختيارات تربوية ونفسية وتكييفها ثقافياً بعد التحقق من خصائصها السيكمترية على البنية الليبية.

إجمالاً: يمكن القول إن جل الرسائل العلمية ساهمت إسهاماً فعالاً في إرساء قواعد بحثية تسهم في حل القضايا والمشكلات التربوية والنفسية مما تعزز من مكانة البحث النفسي والتربوي بقسم الدراسات التربوية والنفسية .

ثانياً- إلى أي مدى ساهمت الرسائل والأطاريح العلمية في تشخيص وتقديم الحلول للمشكلات والقضايا التربوية ولانفسية التي تطرقت إليها وإسهاماتها النظرية والتطبيقية في توطين المفاهيم والنظريات التربوية والنفسية، فعلى مستوى التشخيص وتقديم الحلول.

فعلى مستوى التشخيص وتقديم الحلول: من خلال عرض القضايا والإشكاليات البحثية التي تطرقت إليها الرسائل العلمية، يجب الإشارة إلى أن جل الرسائل العلمية انطلقت من قضايا ومشكلات واقعية قائمة داخل المؤسسات التعليمية مثل تدني مستوى التحصيل الدراسي، وانخفاض مستوى الدافعية، والاتجاهات نحو التعليم، وتدني مفهوم الذات الأكاديمية وجودة الحياة المهنية، والحاجات النفسية والتربوية والإرشادية غير المشبعة، والاضطرابات السلوكية، وقضايا تهم المتفوقين وذوي الاحتياجات الخاصة، وما إلى ذلك، ومن ثم؛ فإن مستوى تشخيص الإشكاليات والقضايا المذكورة أنفاً اعتمد على أدوات ومقاييس ومحكات مقننة، ومناهج بحثية متطورة سواء أكانت كمية، أم نوعية، أم مختلطة (كمية – نوعية).

بالإضافة إلى اعتماد التشخيص على نماذج تقويم ومعايير دولية ساهمت مباشرة في توفير مؤشرات علمية، يمكن أن تساعد المسؤولين، وصانعي القرار في المؤسسات التعليمية والمجتمعية على اتخاذ إجراءات وسياسات تطويرية وعلاجية مبنية على أسس علمية سليمة لدراسة المشكلات والقضايا البحثية التي تناولتها الرسائل العلمية بأبعادها المختلفة.

وفي مجال إسهامات النظرية للرسائل العلمية في تشخيص المشكلات التربوية والنفسية والمستندة إلى نتائج التحليل البليومتري لمبنية في جدول (1) أن حوالي (21) رسالة بنسبة (34.4%) من إجمالي عدد الرسائل العلمية تناولت المجال التربونفسي والذي تجلّى فيه الإسهام في التأصيل العلمي للمفاهيم والمتغيرات وربطها بالأطر والنظريات التربونفسية المعاصرة، وربطها بالسياق التعليمي الليبي، وقد ساهمت هذه الرسائل في بناء إطار نظري متماسك إلى حد كبير يتناول تطور المفاهيم الأساسية ذات الصلة بالمشكلات والقضايا البحثية المدروسة، مثل الاتجاهات، والدافعية ومفهوم الذات الأكاديمية والذكاء وجودة الحياة وقضايا تتعلق بالموهوبين والمتفوقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

وبالعودة إلى مجال التشخيص، يمكن القول بأن أطرها النظرية من الوصف السطحي إلى فهم المشكلة بوصفها ظاهرة مركبة ومتشعبة وذات جذور معرفية ونفسية واجتماعية قد اعتمدت على نظريات ونماذج تفسيرية من السياقات العلمية ذات العلاقة بالمجال التربونفسي.

## المؤتمر العلمي للدراسات العليا – الدراسات العليا بين تشخيص الواقع وإدارة التغيير

وعلى المستوى التطبيقي، وباستقراء بيانات التحليل البليومتري للرسائل العلمية المبينة

في جدول (6) التالي:

المجموع	تربوية – تعليمية	علاجية	إرشادية	البرامج التطبيقية
40	20	8	12	ماجستير
21	8	6	7	دكتوراه
61	28	14	19	المجموع

تبين أن عدد البرامج التطبيقية التي تناولتها جاءت على النحو التالي: (19) إرشادية أي بنسبة (31.1%)، و(14) علاجية أي بنسبة (22.9%)، و(28) برنامج تربوي تعليمي أي بنسبة (46%)، فمن خلال هذه الأعداد ونسبها المئوية تتجلى القيمة التطبيقية لها في تقديم حلول إجرائية قابلة للتطبيق داخل المؤسسات العلاجية والتعليمية والتربوية، وهذا ما أوضحته نتائج الدراسات الميدانية، والتي يمكن الاستفادة منها في تحسين الواقع التربوي والنفسي داخل المؤسسات التعليمية والتربوية والعلاجية.

وتكمن أهمية الإسهام في تزويد المعلمين والمرشدين والاختصاصيين النفسيين والإدارات التعليمية بمعلومات وبيانات موثوقة بصحتها قد تساعدهم -إذا ما تم الرجوع إليها- في تخطيط التدخلات المناسبة وتصميم البرامج التعليمية والإرشادية والعلاجية لمختلف طلاب المراحل التعليمية.

ثالثاً- إلى أي مدى ترتبط موضوعات رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال الدراسات التربوية والنفسية بالتنمية المستدامة في سياقها اللبني.

بالتعمق في الموضوعات التي تطرقت إليها رسائل الماجستير، وإطاريح الدكتوراه، والإشكاليات، والقضايا التي انطلقت منها، فقد بينت نتائج التحليل البليومتري بان الموضوعات ترتبط بطريقة مباشرة وغير مباشرة بالتنمية المستدامة، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم 7 يبين الموضوعات والقضايا التي تناولتها عينة الدراسة

المجموع	قضايا سيكولوجية	قضايا تربوية تعليمية	ترسيخ قيم	تنمية قدرات ابداعية وابتكارية	برامج إرشادية وعلاجية	الموضوعات
61	10	12	4	7	28	العدد

حيث يتضح من خلال ما تم عرضه في الجدول السابق، أن الموضوعات التي تطرقت إليها الرسائل والاطارح العلمية لها علاقة مباشرة في تنمية رأس المال البشري، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسات عينة الدراسة الحالية، وبذلك يمكن القول: بأن إسهاماتها لها علاقة بأعداد الموارد البشرية القادرة على التفاعل مع التحولات المعرفية والمهنية والمهارية باعتبارها أساس التنمية المستدامة.

وهذا ينسجم مع ما جاء في نتائج المؤتمر العلمي الدولي الرابع للتنمية المستدامة (2021) حول أهمية التعليم في خلق الإبداع في المجتمع وزيادة الإنتاجية وتحسين فرص العمل، بالإضافة إلى المستوى النوعي لحياة الإنسان أما فيما يتعلق بتنمية القدرات الابتكارية والإبداعية لدى العينات المستهدفة، وبخاصة تلك التي اعتمدت على التعلم البنائي، والنشط، والتفكير الناقد والإبداعي، وما إلى ذلك، فأنها تعد أساساً للتنمية المستدامة من خلال إعداد أجيال قادرة على الإبداع والابتكار وحل المشكلات والتكيف مع التطورات العلمية والتكنولوجية، ناهيك عن مساهمتها في تشخيص وعلاج وتقديم الحلول للمشكلات التي تواجه ذوي الاعاقة واضطرابات الطفولة وذلك من خلال القضايا والمشكلات النفسية والتربوية والتعليمية والتي شكلت في مجملها (28) موضوعاً أي بنسبة (46%) تقريباً من عدد إجمالي الموضوعات والبالغ عددها (61) موضوعاً، كما هو مبين في الجدول (6) وذلك لدعم مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والتربوية أمام الجميع لبناء مجتمع يستثمر طاقات جميع أفراده، وهذا التوجه ينسجم مع أهداف التنمية المستدامة التي تؤكد عليها المواثيق الدولية.

كما يتجلى الارتباط بالتنمية المستدامة من خلال ما قدمته البرامج الإرشادية والعلاجية للاضطرابات والمشكلات السلوكية والتعليمية التي تناولتها عينة الدراسة، والبالغ عددها 28 دراسة، أي بنسبة 46% من إجمالي عدد الدراسات البالغ عددها 61 دراسة.

فأسهمات الرسائل والاطارح العلمية يتضح في تصميم برامج إرشادية وعلاجية مستندة في ذلك على أدوات ومقاييس علمية عالمية منها جلاس، تورانس، الكورت، في تنمية التفكير وبرنامج تيتشوالابليز في تنمية المهارات والقدرات العقلية.

إجمالاً، يمكن القول بأن كل الرسائل والاطارح العلمية التي شملتها عينة الدراسة أسهمت في إعداد أجيال تمتلك قدرات ومهارات التفكير والبحث العلمي، والتي تلعب دوراً فعالاً في التعامل مع التحولات المتسارعة في سوق العمل، ومجابهة التغييرات التكنولوجية التي يشهدها عالمنا اليوم.

ومن حيث إسهامها في ترسيخ القيم، وبخاصة القيم الوطنية والأخلاقية والاجتماعية، جاء إسهامها بطريقة غير مباشرة من خلال تركيزها على التعليم والارتقاء بمستوى المعلم والمؤسسة التعليمية من خلال الموضوعات التي تطرقت إليها والمتمثلة في التفكير الناقد والإبداعي

والاتجاهات نحو التعلم وتحسين مخرجات التعلم فهي عناصر تسهم في إعداد مواطن واعٍ بقضايا مجتمعية.

وعلى مستوى القيم الأخلاقية تظهر الإسهامات في دعم وتعزيز منظومة القيم التربوية والأخلاقية المرتبطة بالمسؤولية المهنية، والسلوك الإيجابي، والالتزام بالأنضباطية لدى أعضاء الهيئات التدريسية.

وتظهر ترسيخ القيم الاجتماعية بوضوح داخل المنظومة التعليمية، حيث عالجت الدراسات والبالغ عددها 4 دراسات، أي بنسبة 17% قضايا ومشكلات تربوية ونفسية داخل المؤسسات التعليمية مثل الاتجاهات نحو العمل وجودة الحياة والقيم المتعلقة بالمسؤولية المجتمعية بالمسؤولية المجتمعية وهي قيم أساسية لتحقيق التماسك الاجتماعي التي تستند عليها التنمية المستدامة.

وبناء على ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، فإنها توصي بالآتي:

- ضرورة تفعيل نتائج الرسائل العلمية في مجالي الدراسات التربوية والنفسية، وعدم الاكتفاء بها كإنتاج أكاديمي نظري وذلك عبر إنشاء وحدة مؤسسية داخل الجامعة
- ضرورة تبني البرامج التدريبية والعلاجية التي أثبتت فاعليتها ميدانيا في الرسائل العلمية، ولا سيما التي تناولت التعليم البنائي والناقد والإبداعي.
- ضرورة توجيه موضوعات الرسائل العلمية المستقبلية نحو القضايا ذات الأولوية التنموية في سباقها الليبي مثل جودة التعليم، تنمية رأس المال البشري – بناء الشخصية القادرة على الإبداع والابتكار، وإرساء نماذج لحل القضايا والمشكلات النفسية والتربوية في جميع المراحل التعليمية.
- ضرورة تفعيل خدمات الإرشاد النفسي في مؤسسات التعليم الجامعي، وبخاصة في ظل التحديات النفسية والمهنية التي يواجهها، الطلاب وأعضاء الهيئات التدريسية بما يسهم في تحسين الصحة النفسية، وتقليل الضغوط، وتعزيز الاستقرار الوظيفي، وجودة الأداء التعليمي.

المؤتمر العلمي للدراسات العليا - الدراسات العليا بين تشخيص الواقع وإدارة التغيير

جدول عام يوضح التحليل البليومتري لبعض متغيرات رسائل الماجستير واطارح الدكتوراه

المجال العام	تربوي	نفسي	تربونفسي	المجموع
ماجستير	12	18	10	40
دكتوراه	4	6	11	21
المجموع	16	24	21	61
المنهج	كمي	نوعي	مختلط	المجموع
ماجستير	6	7	27	40
دكتوراه	4	3	14	21
المجموع	10	10	41	61
نوع البحث	تاريخي	وصفي باساليبه المختلفة	تجريبي	المجموع
ماجستير	-	22	18	40
دكتوراه	-	12	9	21
المجموع	-	34	27	61
الاساليب الإحصائية	وصفية	استنتاجية	وصفية استنتاجية	المجموع
ماجستير	-	12	28	40
دكتوراه	-	6	15	21
المجموع	-	18	43	61
الباحث	ذكر	أنثى		المجموع
ماجستير	22	18	-	40
دكتوراه	8	13	-	21
المجموع	30	31	-	61
العينات	احتمالية	اللا احتمالية		المجموع
ماجستير	27	13	-	40
دكتوراه	16	5	-	21
المجموع	43	18	-	61

المؤتمر العلمي للدراسات العليا - الدراسات العليا بين تشخيص الواقع وإدارة التغيير

المجموع	تربوية - تعليمية	علاجية	إرشادية	البرامج التطبيقية			
40	20	8	10	ماجستير			
21	8	6	7	دكتوراه			
61	28	14	15	المجموع			
المجموع	ذوي الاحتياجات الخاصة	اخصائيو ن	إداريون	اساتذة	طلاب	مجتمعات الدراسة	
40	4	3	3	10	20 رسالة	ماجستير	
21	4	2	3	4	8 اطروحات	دكتوراه	
61	8	5	6	14	28	المجموع	
المجموع	مقابلة	ملاحظة	تحليل المضمون	استبيانات	اختبارات	مقاييس	أدوات جمع البيانات
40	1	-	2	21	7	9	ماجستير
21	-	-	2	8	5	6	دكتوراه
61	-	1	4	29	12	15	المجموع
		سيكولوجية	تربوية وتعليمية	ترسيخ قيم	تنمية قدرات ابداعية وابتكارية	برامج إرشادية وعلاجية	الموضوعات
40		8	8	2	4	18	ماجستير
21		2	4	2	3	10	دكتوراه
61		10	12	4	7	28	المجموع

هوامش الدراسة:

- 1- أبوعبادة، هبة توفيق. (2021). دور الجامعات في التنمية المستدامة) في (Gendron) ، مجلة كلية المصطفى الجامعة، بغداد – العراق.
- 2- ابن الشويش، علي. (2010). الرسائل الجامعية في أقسام المكتبات والمعلومات السعودية: دراسة الاتجاهات الكمية والموضوعية والمنهجية. مجلة دراسات المعلومات، العدد (8)، ص (21–38).
- 3- سرکز، العجيلي عصمان ؛ امطير، عياد سعيد. (2013). البحث العلمي: أساليبه وتقنياته. الزاوية – ليبيا: المكتبة الجامعية.
- 4- سرکز، حنان العجيلي (2023). الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل رسائل الماجستير بأقسام العلوم الإنسانية بالجامعات الليبية: جامعة الزاوية أنموذجًا. مجلة علوم التربية، العدد (14)، الجمعية الليبية للمناهج واستراتيجيات التدريس.
- 5- العوجزي، منى سالم. (2021). برامج تية برامج الدراسات العليا بجامعة الزاوية في ضوء الاتجاهين الوظيفي والتمكين البيداغوجي المعرفي المعرفي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزاوية.
- 6- الصغير، محي الدين محمد. (2023). رؤية مستقبلية لتطوير دور الجامعات في حركة البحث العلمي وخدمة المجتمع وفق أسلوب دلفي: جامعة الزاوية أنموذجًا. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزاوية.
- 7- Gendron. (2021). Referenced in: Hiba Tawfiq Abu'Abada, The Role of Universities in Sustainable Development. Journal of Al-Mustafa University College, Baghdad, Iraq.
- Zupic, T., & Carter, T. (2015). Bibliometric Methods in Management and Organization. Research Methods, 18(3), 2015.